وعدد كبير جدا يعانون الفقر البالغ بسبب الجهل البالغ ، وإن كـانت لهم موارد فمع مواردهم القليلة نجدهم يتزوجون دون تفكير أو تدبير ، وهم ينجبون أطفالا دون حساب ، وكلنا نعرف هذا الطراز من فقراء بلدنا الذين يعيشون فى الشارع فى ظلال الحيطان ، ومعهم أطفال فى الغالب كثيرون يعيشون من الهـواء ، وأنـا طـول حيـاتى أرى هـذا الطـراز مـن المواطنـين ويفيض قلبى حزنا عليهم ، ولكنهم هم أنفسهم لا يحزنون ولا يحسـون ، فهم يعيشون كأنهم قطط تعودت على العيش دون قلب أو تفكير.

والغريب جدا أن بعض أولئك الفقراء جدا يتدللـون علـى الـرزق أى أن الغفلة عن شئون الحياة ومطالبها تجعلهم لا يهتمون حتى بالرزق ، لأنهم واثقون من أنهم لـن يموتـوا جوعـا ، ونحـن الذيـن نعـرف صـراع الحيـاة ونقضى أعمارنا فى الكفاح فى سبيل العيش الكريم ، لا نصـدق مـا يفعلـه أولئك الناس ، ومن أمثلة أولئك الناس رجل فقير مدقع كان يـأتينى مـرة فى الأسبوع ليعين علـى نظافـة البيـت. وكـان يقضـى عنـدى سـاعتين أو ساعتين ونصفا ويتقاضى عشرة جنيهات ، وهو مبلغ لا بأس بـه ، يكفـى حاجاته لمدة يوم على الأقل ، ولكنه أكثر من مرة يـهمل المجـىء لمجـرد أنه كسـول أو لا مزاج له ، وأول مرة تغيب فيها قلقت عليه ، وكان بيتـه فى طريق عملى ، فمررت به لكـى أطمئـن عليـه ، فوجدتـه جالسـا مـع صاحب له إسكافى يشرب الشاى ، فسألته عن سـبب عـدم قدومـه فقـال دون اكتراث : لا تؤاخذنى.. لقد وجـدت نفسـى كسـلانا اليـوم.. لم يكـن عندى مزاج.. آتيك غدا إن شاء الله.. بـهذه البسـاطة يـترك هـذا الرجـل عشرة جنيهات كانت فى متنـاول يـده ، وهـذا مثـال مـن أمثلـة الجـهل المركب الذى يتصف به أولئك الناس.. فإن الجهل العادى هو خلاء الذهن من المعلومات ، المكان الذى تحتفظ فيه بالمعلومات فى ذهنك تجده خاليا عند أولئك الناس.